وما يخرج به من محادثاته مع مختلف الشخصيات ، ولقد كانت هذه التقارير موضع تقدير المسئولين في وزارة الخارجية الامريكية لما كانت تحويه من معلومات هامة . وليس ادل على اهمية وليام ييل وخبرته بأمور الشرق من قرار حكومته بتعيينه مستشارا فنيا للقسم الامريكي من اللجنة الدولية للانتدابات في الامبراطورية العثمانية (كنج ــ كرين) . ولم تضع هذه اللجنة توصياتها الا على ضوء المقترحات التي قدمها لها ييل في تقرير له بتاريخ ٢٦ يوليو ، ولتقارير ييل أهمية خاصة تميزها عن كتابات غيره من المعاصرين ، فهي رواية شاهد عيان ، ومما يضفي على كتاباته مزيدا من الاهمية تلك المكانة الخاصة التي كان يتمتع بها بصفته مبعوثا من لدن وزارة الخارجية في الولايات المتحدة الامريكية ، تلك الدولة التي كانت في ذلك الوقت موضع تقدير كافة الاطراف المعنية بالمنطقة ومشاكلها ، فقد كانت الحليفتان الغربيتان (بريطانيا وفرنسا) في أمس الحاجة للمعونة الامريكية من اجل احراز النصر في اوروبا ، وعندما احتدم الصراع بين الحليفتين نتيجة تنافسهما في الشرق كانت كل منهما تتطلع الى الولايات المتحدة لتؤيدها في مواجهة الاخرى كما كان للولايات المتحدة تقدير في نظر العرب بسبب المبادىء التي نادى بها الرئيس وودرو ولسن عن حرية الشعوب وحقها في تقرير مصيرها ، ومعارضة الاتفاقيات السرية . كما كان الصهيونيون يعلقون الآمال على كسب تأييد حكومة الولايات المتحدة لبريطانيا في سياستها الصهيونية وذلك من أجل التغلب على العقبات التي كانت تقف في طريقهم والتي كانت تتمثل في موقف الحكومة الفرنسية ، ثم في موقف الشعب العربي في فلسطين على وجه الخصوص . ولقد كان نتيجة التقدير الذي كانت الاطراف المختلفة المعنية بالشرق العربي عامة وفلسطين خاصة تكنه لوليام ييل نتيجة لمكانة دولته ان صار في استطاعته الاتصال بمختلف الجهات ومباحثة مختلف الزعماء والقادة الذين لم يتحرجوا في الافصاح عما في دخيلة نفوسهم له ، الامر الذي لم يتيسر لغيره ، وقد ساعد هذا الامر وليام ييل على أن يتعرف على حقيقة موقف كل طرف من الاطراف ، من مسألة فلسطين ، وهي المواقف التي نحاول في هذه الدراسة ان نعرضها من خلال تقارير ييل ذاتها .

الموقف البريطاني :

لقد كانت بريطانيا هي الدولة التي لعبت الدور الاكبر في سير الاحداث المتعلقة بالشرق العربي عامة وفلسطين خاصة ابان الحرب العالمية الاولى ، ولذلك نبدأ هذا العرض بتوضيح موقفها من القضية الفلسطينية . وكان في مقدمة المسائل التي استطاع وليام ييل ان يستشفها فيما يختص بموقف بريطانيا الدوافع التي كانت تكمن وراء تأييدها للصهيونية ومخططاتها في فلسطين ، وكان ييل يؤكد ان الدافع الرئيسي للبريطانيين هو رغبتهم في السيطرة على فلسطين لاهميتها الاستراتيجية « لانها بذلك سوف توفر الحماية لقناة السويس ومصر ضد اي هجوم ، كما يمكن لبريطانيا من السيطرة على خليجي السويس والعقبة والبحر الاحمر مما يجعل لبريطانيا النفوذ الاعلى في غرب شبه الجزيرة العربية والحجاز » (تقرير رقم ٣٣) . ويروي ييل ان شخصيات بريطانية كانت تعتقد انه بتأييد الصهيونية يأمل البريطانيون ــ عن طريق النفوذ في الولايات المتحدة ــ الحصول على تأييد الحكومة الامريكية للمخططات البريطانية في الشرق ، وخاصة ازاء العرب وامانيهم القومية في الشام والعراق وشبه الجزيرة العربية ، وازاء محاولات فرنسا السيطرة على مناطق معينة من الشرق العربي (الشام) . وينقل ييل عن الميجور اورمزبي جور الضابط البريطاني الذي رافق اللجنة الصهيونية الى فلسطين بأن الفكرة الاساسية التي تدفع بريطانيا لاقامة دولة يهودية في الشرق هي ان تقف هذه الدولة في وجه قوة الاسلام المتزايدة (تقرير رقم ٣٣) . ولا شك ان القومية العربية هي المقصودة ، لانه منذ بداية العصور الحديثة اسدلت على فكرة العروبة استار النسيان في أذهان الاوروبيين ولم تعد سوى ذكريات ، وذلك بعد ان انزوى العرب واختفوا من مجالات النشاط المختلفة وظهرت الدولة العثمانية كدولة اسلامية فصار